ان الرقيق بطرابلس اعلامنه فى فزان فارسل رقيقه مع خادمه
وامره ان يتوجه به الى هنالك فقال له لم تجر عادة بذلك وما وقع
هذا الا باستدلالك واظهر له عين الغضب ولولا ان الله امسك
لسانه لقال خذوه وخرج والدى من عنده فى غاية الغم والخوف
على نفسه وماله ولما كان عند المسا جاءه الحاج عثمان وزير المنتصر
وقال يا مولاى تدارك امرك بهدية وقدمها الى السلطان
عسى ان تنفعك فانه مضمر لك سوءا فلما سمع والدى منه ذلك
اخرج من احسن الجوارى ستا وادخلهن عليه هدية فابى ان
يقبلهن فتشفع فى قبولهن الحاج عثمان المذكور وحصل منه
الصفح وان كان بقى فى نفسه ما بقى وتلافى والدى امره وخرج
مسافرا الى طرابلس فدعاه السلطان وامره ان ياخذ تابع
السلطان صابون ورقيقه معه فابى وقال معاذ الله ان اخذ
معى ومالى ولد هو رجل من طرف السلطان وانا رجل غريب
لا علاقة لى به فاكد عليه السلطان المنتصر ان يسافر معه فابى
والدى وحلف ان لا يصاحبه فى طريق وخرج والدى قبله
الى طرابلس وترك امين السلطان صابون فى فزان فلحقه الى
طرابلس بعد مضى ايام وحين بلغ الخبر الى يوسف باشا حاكم طرابلس
ان المنتصر فعل كذا وكذا وقدم هذا الرقيق الى طرابلس اضمر له
سوءا لان فزان من اعمال طرابلس والباشا هو الذى له ولى
المنتصر عليها ثم عظمت الامور بينهما الى ان آل الامر الى قتل المنتصر
واستيلاء محمد المكنى حاكما عليها من قبل يوسف باشا وبيان ذلك

ان

ان يوسف باشا بعد ان وصل اليه والدى واعلمه بما حصل
من المنتصر حقد عليه وتفكر فى حيلة يكيده بها ليظهر عصيانه
فاستشار بعض ارباب دولته فى ذلك فاشاروا عليه بان يرسل
بضاعة الى برنو على طريق فزان مع امين له بكتاب معه من عنده
الى عامل فزان وكتاب الى سلطان برنو فندب محمد المكنى الى ذلك
وكان محمد المكنى قبل ذلك احد حجابه فارسل معه اربعة احمال
من البضائع خلاف الهدايا وجهزه وامره ان يسافر الى برنو
على طريق فزان وكتب الى المنتصر كتابا يقول فيه الى حضرة ولدنا
العزيز محمد المنتصر والذى نائبنا بايالة فزان اما بعد
فانه قد تعلقت ارادتنا بتوجيه تابعنا المكرم الاجل محمد المكنى
الى دار برنو ببضائع للسلطان البرناوى وكسوة وكتاب
وهدية وامرناه ان يتوجه بها على طريق ايالتكم فهو وارد
اليكم ووا صل ان شاء الله بين يديكم فاذا وصل اليكم المذكور
يقتضى ان تلفتوا نظركم عليه وترافقوه بقافلة متوجهة
الى دار برنو وان احتاج الى ظهر او زاد او دراهم فاعطوه
على طرفنا ونرجو ان لا يكون منكم فى ذلك تقصير والسلام
فلما وصل محمد المكنى الى فزان اوصله وانزله السلطان محمد
المنتصر فى دار الانزال واكرمه ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع
توجه اليه المكنى واعطاه كتاب الباشا فلما علم ما فيه غاظه ذلك
وسكت على مضض وصادف حلول المكنى فى فزان خروج
قافلة متوجهة الى برنو فصحبها المكنى وتوجه معها وغاب

Copyright © King Saud University